العربية
علينا أن نتعلم كيف نلقي الأسئلة

إسلوب إلقاء الأسئلة التي يلقيها مقدم ومعد برنامج "من العراق" في هذه القناة تثير الأسئلة عندنا حقاً، إذ نحن نعلم أن مضمون السؤال يؤكد على "رفعة" صاحبه، ومعرفته الواسعة أو الناقصة بالشيء الذي يسأل عنه، ولا ريب أن تلك المعرفة ستجعل صاحبها يغور عميقاً في الشخص الذي يحاوره، خصوصاً إذا كان إطار الحوار قضية العراق التي تحتل الآن الواجهة الكبيرة في الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب، وطريقة "أيلي" مقدم العربية تحتاج إلى وقفة، نبدؤها بالبحث عن الأسباب التي تجعله يصوغ الأسئلة بشكل نستطيع القول أنه (صياغة استفزازية).. لماذا يتجه إلى الاستفزاز؟ نحن نعلم أن هناك أكثر من طريقة للوصول إلى المعلومة، ونعتقد أن طريقة الاستفزاز هي آخر المحاولات التي بالإمكان استخدامها ولكن (صاحبنا) يعمد في كل محاوراته مع المسؤولين العراقيين سواء في مجلس الحكم أو غيره إلى أسئلة تدخل في باب الاستفزاز، قد يجيب أحد بأن هذا هو الأسلوب المتبع في المجال الإعلامي التلفازي، وما دام البحث عن الحقيقة ليس له قوانين خاصة، فبإمكان أي امرئ يعمل في حقل الإعلام إيجاد خرائط خاصة به للوصول إلى الحقيقة، غير أن طرائق (ايلي) تعتمد هذا المنهج وهو مثير حقاً للحنق والغضب، إذ أننا لو عكسنا الأمر، وتصورنا أنه يجري المقابلة مع مسؤول في قطر عربي آخر غير العراق، فهل سيسمحون له باستفزاز المسؤول العربي بالشكل الذي نجده مع المسؤول العراقي؟

mbc
"أوبرا" في عيدها الموسمي

عيد ميلاد "أوبرا" مقدمة البرنامج الذي يحمل اسمها كان عيداً مثيراً حقاً ربما لم تستسغه الذائقة العراقية التي أثث ذاكرتها العنف والإرهاب والتفجيرات المرعبة في الأماكن المقدسة وغيرها، ولكنك لن تعدم من الإعجاب بشخصية نسائية سوداء استحوذت على الاهتمام مثلما الذي شاهدناه..

ويبدو لنا أن سر نجاح هذه المرأة في بساطة ما تقدمه من حوارات ناجحة، البساطة والتواضع، هما السمتان البارزتان في نمط البناء الفني لهيكلة البرنامج، بساطة الأسئلة وتواضع الشخص الذي يقدمها..

لا ريب أن الإبهار والدهشة كان معتمداً في نقل صورة الحفل السنوي لعيد ميلاد هذه المرأة، حيث جلبت مثلاً أقداح الكرستال الخضراء من فرنسا، وصمم الديكور أحد أهم مصممي الديكور في نيويورك ليبدو مثل صيغة إنكليزية ووضع المسرح الذي سيقام فيه الاحتفال على بحيرة.. كما نصبت خيمة وسط ذلك المسرح باللون الذي تحبه أوبرا وهو الأخضر.. كما استدعي أكبر وأشهر الطهاة ليطهوا لمدعوي أوبرا أشهى وأطعم المأكولات..

ضيوف أوبرا كانوا من شتى أنواع الشخصيات الفنية والسياسية والإعلامية وجميعهم كانو يعبرون عن إعجابهم بشخص أوبرا التي كانت وسط المحتفلين بثيابها البيضاء عروسة في الخمسين.

ما يلفت النظر في الأمر كله مسألة المصالحة مع الذات، مصالحة أوبرا مع نفسها، أي إننا وجدنا أنفسنا أمام امرأة تعرف تماماً قيمتها، فهي مثلاً لم تذهب إلى الاستعارة أو الكناية لتعبر عن نفسها، ليس هناك منافع انتهازية أو نفعية آنية يمكنها أن تحدد مسلكها الذي كان أقرب إلى البراءة منه إلى جانب آخر من التكلف، أو الاصطناع، وبوسعنا بسهولة معرفة الفصاحة البليغة في تعبير تلك البراءة التي زعمنا وجودها، لم نجد لغة استبدادية تجبرنا على قبول "انفعالها: البريء الذي عبرت عنه بسعادتها التي لا يمكن للغة أن تعبر عنها، ولعل عيش الحرية، أو بمعنى آخر نسق الحرية كان يفرض نفسه بشدة ليشيع ثقافة تجذب إليها الانتباه، ليست الثقافة الاستهلاكية كما يصور البعض من جهابذتنا بأن أمريكا تصدرها إلينا، ولكنها بمعنى من المعاني سنجدها ثقافة متمدنة، تجبرنا على التمتع بها وبجماليتها، ثقافة تعكس طبيعة ذلك التحضر، ابتداءاً من اختيارات الألوان والتشكيل المثير للنظر وليس انتهاءً بحقل الزهور الذي تنوع إلى حد الإفراط بروعته وجماله..

لقطات.. لقطات..

تول الذيعات إلى مطربات

ظاهرة تحول المذيعات إلى مطربات ظاهرة تستحق منا وقفة، فبعد تحول المذيعة (رزان المغربي) في قناة الـ mbc إلى عالم الغناء واقتراب صدور ألبومها إلى الأسواق، تحولت المذيعة هيفاء وهبي إلى الغناء وصدر ألبومها الغنائي الأول في الأسواق العربية، كذلك فعلت المذيعة في قناة المستقبل (يمنى شري) مذيعة برنامج (القمر عالباب) التي تعد البومها الغنائي الأول بعد أن اتفقت مع العديد من الشعراء والملحنين على دعمها، وقد حصلت فعلاً على الدعم بموافقة الفنان (حميد الشاعري) على الإشراف على ألبومها والقيام بتوزيعه.

السؤال الذي يطرح نفسه: هل هذه ظاهرة صحية؟ أم أن القضية تتعلق بمدخولات الجيب التي ستكون أضعافاً مضاعفة؟!

ESC
العثور على أكثر من 50 موميا

قال علماء فرنسيون ومصريون أنهم عثروا على أكثر من ٥٠ مومياء مدفونة في آبار عميقة جنوبي القاهرة تعود إلى الألف الأول قبل الميلاد.

رئيس المجلس الأعلى للآثار في مصر زاهي حواس قال لهذه القناة: أن بعض هذه المومياءات التي عثر عليها ملفوفة في أنسجة كتانية وموضوعة داخل توابيت حجرية أو خشبية مغلفة وجدت في حالة ممتازة بالنسبة لعمرها. وأضاف حواس أن المصريين استخدموا شبكة الآبار والسراديب خلال قرون عديدة بدءاً من الأسرة ٦، (٦٦٤ ق. م - ٥٢٥ ق. م) وحتى العصر البطلمي الذي انتهى بموت كليوباترا عام ٣٠ قبل الميلاد.

وقال إنها متاهة من السراديب تحتوي على مومياءات في كل مكان على اليمين وعلى الشمال وفي أعلى وفي أسفل، عندما أتى الناس لم يكن هناك أماكن باقية لذا وضعوا النعوش في الجدران أو حفروا آباراً أخرى اضطروا لوضع المومياءات بعضها فوق بعض.

mbc-2
نيكول كيدمان متجهة في المهمة الصعبة

خطفت النجمة السينمائية نيكول كيدمان أبصار أرفع الدبلوماسيين في العالم أثناء استراحة من تصوير أول فيلم تجاري في مقر الأمم المتحدة بنيويورك خالطت خلالها السفراء ومسؤولي المنظمة الدولية، وبحضور خمسمائة ضيف كرمت الممثلة الأسترالية والمخرج الأمريكي سيدني بولاك في حفل استقبال أقامه سفير استراليا لدى الأمم المتحدة وقنصلها في قاعة الجمعية للأمم المتحدة.

وغاب عن الحفل الممثل شون بن المعروف بميله للعزلة والذي يشارك كيدمان بطولة فيلم "المترجمة" بعد دعوة الصحفيين لحضوره. و"المترجمة" أول فيلم يسمح بتصويره في مقر الأمم المتحدة بعد اقناع الأمين العام كوفي عنان بأنه سيشاهد من قبل ملايين لا يمكن للمنظمة الوصول إليهم بطريقة أخرى وأن ذلك لن يتعارض مع قيم المنظمة الدولية.قالت كيدمان لمقدمة برنامج "ستار" السينمائي والذي تعرضه هذه القناة أسبوعياً، أن تصوير فيلم في الأمم المتحدة لم يختلف كثيراً عن مواقع التصوير الأخرى، لكن التجربة كانت مجزية بالرغم من عدم السماح بالتصوير سوى في عطلات نهاية الأسبوع وهو أمر غير معتاد. وتلعب كيدمان في الفيلم دور مترجمة في الأمم المتحدة من دولة أفريقية خيالية تستمع بالمصادفة إلى تفاصيل مؤامرة لاغتيال زعيم بلدها المضطرب وتصبح مستهدفة هي الأخرى، ويقوم بن بدور ضابط مخابرات سري يتشكك في مزاعمها.

قالت كيدمان لمقدمة البرنامج "كان السيناريو رائعاً والشخصيات رائعة، وقال بولاك مخرج الفيلم والذي يغرق طاقمه المكون من مئتي فرد مقر الأمم المتحدة كل عطلة أسبوعية "أنه بديل للعنف" أتمنى أن يبرر ثقتكم في منحنا هذا المكان.ومن المنتظر عرض الفيلم في تشرين المقبل.

قنوات فضائية عربية كانت مرتبطة بالمخابرات الصدامية

وجهت قبل فترة اتهامات واضحة من قبل مسؤولين عراقيين الى مكاتب قنوات فضائية عربية لعلاقتها بمخابرات صدام، ولم يكن مكتب قناة (ابو ظبي) في بغداد بمنأى عن الاتهام الموجه لبعض تلك المكاتب الفضائية الاخرى العاملة في بغداد، بل وجد البعض ثمة ارتباطاً لهذا المكتب بعناصر المخابرات وحتى ان مديره الاذاعي المعروف كان على صلة برئيس جهاز المخابرات، واشتهرت قناة (ابو ظبي) شهرة واسعة اثناء الحرب الاخيرة (معركة ام الحواسم التي حسمت كل شيء) بسبب التغطية الواسعة لاحداث الحرب وتشعباتها والفاعلية التي قدمها ذلك الاذاعي المعروف اثناء القصف الاميركي على المنشآت العسكرية، إن تلك الفاعلية وعدم الخوف الذي ظهر به اثناء التغطية ووقوفه على سطح المكتب في ليل القصف الاميركي المرعب ما كان له ان يكون بهذا الشكل الذي رأيناه لولا رغبته الدفينة - والتي كشفها لاحد زملائه ممن كان يعمل معه - بالثأر من قناة الجزيرة التي طردته ذات يوم.

وبالفعل نجح بالثأر من قناة الجزيرة واستطاع ان يظهر قناة (ابو ظبي) على واجهة المنافسة التلفازية بل اصبحت هذه القناة بمرور ايام الحرب مصدراً للسبق الصحفي واخذت الوكالات والمحطات التلفازية عنها الشيء الكثير، وعمدت القناة الى ارسال ابرز مراسليها كمسعود بن الربيع (المغربي) وهشام بدوي (المصري) ليساعدا زميلهما مدير مكتب بغداد بتغطية حوادث الحرب. وقد كان المراسل هشام بدوي ينقل الاحداث من على سطح مكتب (ابو ظبي) ومدير المكتب يجلس قبالته حذرا خائفا من ان لا يذهب بعيدا في تقاريره وتحليلاته حول الحرب فيقول الحقيقة كما هي لقد كان يريد من المغربي أن ينقلها كما تريد منه المخابرات والتي تؤكد على البطولة والصمود الفارغان والترديد الاجوف لتصريحات وزير العلوج الصحاف وكما هو شأن الاعلام الصدامي الذي انخدع به الكثير. ولخوف مدير المكتب من هشام بدوي حكاية ابتدأت منذ شهرين قبل سقوط النظام عندما وفد المراسلون الى العاصمة بغداد استعداداً لتغطية الحرب الموشكة على الاندلاع، غير ان شهرين او اكثر من الانتظار جعل وجود المراسلين في العاصمة بلا جدوى بخاصة وان الحرب الوشيكة الوقوع لم تقع بعد، لذلك اجتهد البعض منهم لاستثمار الوقت ليصوروا مناحي الحياة العراقية واستعدادها للحرب، وشاهدنا تقارير مصورة لهشام بدوي بلغت درجة عالية من الحرية والمهنية فضلا عن اختياراته الموفقة للكثير من الافكار التي صورها والتي طالما احرجت مدير المكتب المسؤول الاول عن كل ما كان يبث من العاصمة الى المصدر الرئيس في القناة. وسبب الاحراج الذي كان يخشاه من زملائه الوافدين حريتهم باختيار المواضيع وتنوعها الذي قد يفسر من قبل المخابرات العراقية ببث رسائل خطيرة قد تستفيد منها الجهات المعادية او نقل اخبار تشير الى هلع المسؤولين العراقيين من حرب امريكا الحقيقية او رغبة الناس بالتغيير الحتمي للحكم الاستبدادي الذي طال امده وقد رفض ذلك المدير الكثير من افكار هشام بدوي التلفازية والتي كان يهدف من خلالها الى رسم صورة واقعية عما يعيشه العراقيون ايام ما قبل الحرب.

ولعل حكاية يوم عاشوراء تكشف جانباً من ذلك الارتباط الذي اشرنا اليه لمدير مكتب قناة (ابو ظبي) بالمخابرات وكيف سهل ايفاد فريق تلفزيوني ممثل عن القناة بالذهاب الى كربلاء في الوقت الذي كان لا يسمح فيه لاية قناة اخرى الاقتراب من كربلاء المقدسة للاسباب والدواعي الامنية والخشية من ان ينقل المراسلون حنق وغضب المسلمين الشيعة على قاتل الحسين (يزيد) الماضي و (يزيد) الحاضر صدام، مما دفع المسؤولين في الاعلام - ومن ورائهم مسؤولي المخابرات - الى تحذير المراسلين تحذيرا شديداً بعدم الذهاب الى كربلاء لتصوير عزاء يوم عاشوراء، وكان معروفا عن النظام الفاسد عدم السماح للشيعة تأدية كامل طقوسهم العاشورية وكان يكفي السماح لهم بالزيارة فحسب، وفي هذا اليوم من كل عام لم تستطع الحكومة منع الناس من الزيارة بسبب الزخم المليوني الوافد الى كربلاء.

ازاء هذا التحذير الشديد لكل شبكات التلفزة العربية، نجد قناة (ابو ظبي) الوحيدة التي انفردت في الساحة الكربلائية لتصور الزيارة العاشورية، وقد ذهب لتصوير العزاء المراسل هشام بدوي والمصور جميل اللبناني والسائق ابو مروان و" الدليل" الذي كان يعلم بالتوافد المليوني الى كربلاء ويعرف تفاصيل هذا العزاء وما سيجري فيه من الم وغضب المسلمين من ابناء المذهب الشيعي، وقد جرى استقبال ليلة العاشر من محرم لوفد قناة (ابو ظبي) على ارفع المستويات من قبل الجهاز الامني والمخابراتي في مدينة كربلاء، واوكلت جماعة لحماية هذا الوفد التلفازي الذي ما ان يذكر احدهم اسم مدير المكتب حتى تجد اعلى المستويات تقدم ارفع تحياتها اليه والى الوفد القادم منه.

ولكن ما الذي حصل في هذا اليوم بالنسبة للوفد التلفازي لقناة (أبو ظبي)، ولماذا لم يظهر التقرير الصوري الذي صوره هشام بدوي في كربلاء وكيف جرت الأمور بعدئذ مع المخابرات العراقية ؟ ثم كيف تصاعدت وتيرة الخوف والحذر من قبل مدير المكتب على كل ما يكتبه ويصوره هشام بدوي ؟

منذ صباح اليوم العاشوري وفريق قناة (ابو ظبي) يصور الحشود المقبلة الى كربلاء ويحاور رجال الدين (الرسميين) أي اولئك الذين كانت لهم ارتباطات واضحة مع الجهاز الامني (كلهم هربوا او تواروا عن الانظار بعد السقوط) ويذكر ان الفريق التلفزيوني صعد في ليلة العاشوراء الى سطح ضريح الامام الحسين عليه السلام - وهو مكان لا يسمح لكائن من يكون الوصول اليه الا اذا كان من الجهات الامنية - فوجد الفريق جنودا من القوات التابعة للحرس الجمهوري الخاص ينامون على السطح بعيدا عن انظار الزوار ومدججين بكل اسلحتهم، وكانت المفارقة ان المراسل هشام بدوي قد عقدت لسانه الدهشة حين رأى التحضيرات التي اعدت ليوم العاشر من محرم من قبل الحكومة العراقية فسأل آمر القوة اسئلة كثيرة بعد ان اخبره بانها ليست للنشر فاجاب هذا (وكان برتبة رائد) بان كل هذه التحضيرات لحماية الزوار المسلمين! مما دفعه ليسأل ثانية حمايتهم من ايه؟ وفي اليوم الموعود، العاشر من محرم، وعندما اقتربت الساعة قبل الثانية عشرة ظهراً بقليل، وهو الوقت الذي استشهد فيه الحسين عليه السلام مع ابنائه واهله واصحابه، وقبل اذان الظهر، الذي يعد ذروة الزيارة الحسينية انطلق الزوار يرددون بصوت خافت جداً مع وضع اليد على الرأس "حسين.. حسين" وهو تعبير عفوي رمزي بسيط لا يعوض عما كان يفعله سابقا ابناء الشعب العراقي حين يأزف وقت الذروة فيتصاعد البكاء والنواح واللطم الى اعلى مستوياته تعبيرا عن يوم المصاب المؤلم، فاكتفى الناس بهذا التعبير الرمزي الذي ما ان مر الوقت بطيئا حتى كان اللغط قد تصاعدت وتائره، واصبحت كلمة "حسين.. حسين" تدوي في انحاء كربلاء كلها مما دفع هشام بدوي وهو الصحفي المحترف الى الايعاز للمصور بان يبدأ تشغيل كاميرته لان القصة حسب زعمه قد بدأت للتو، وهو زعم كان في محله لان اصل القصة يبدأ من لحظة رفع الاصوات بالبكاء على مقتل الحسين، ولم تكن عواطف المصور جميل مثلما هي عليه مشتعلة عند هشام بدوي الذي زعق به بقوة "صور يا جميل صور.. دي الوقت ابتدأت القصة" ولم يكن الفريق التلفزيوني يحسب لما سيحصل بعد ان تصاعدت نغمة الصوت المنددة بقتل الحسين، اذ قام بعض افراد القوات الخاصة باطلاق العياريات النارية في الهواء لتفريق الحشود المليونية الهائلة التي بدأت تردد بصوت واحد "حسين.. حسين" غير ان فعلها لم يأت بنتيجة مما زاد الامر اتساعا بحيث اختلطت الاصوات بالهرولة، واصبحت الامور خارج السيطرة، وتدافع الناس هربا من العيارات النارية، وقتل بعض كبار السن تحت موجات الاندفاع البشري، وكان جميل يصور وهشام بدوي يزعق به صور يا جميل صور، وادرك "الدليل" خطورة ما كان يفعله هؤلاء الزملاء الذين لا يعرفون عواقب أعمالهم فاقترح عليهم السفر فورا الى بغداد وتكهن بعدم قدرتهم على إرسال ما صوروه الى القناة لان ذلك يعني لدى المخابرات العراقية خرقا مكشوفا لا يمكنها السكوت عليه.

ووصل الوفد التلفازي الى بغداد ليجد أمامه المخابرات العراقية تنتظره في استعلامات المكتب وتدارك "الدليل" خطورة ما اقدم عليه زملاؤه وقرر مواجهة الأمر فلما سئل هل صور جماعتك ما حصل؟ ابدى امامهم عدم المعرفة متسائلاً: وما الذي حصل؟ وبعد محاورة استفهامية اكتشف عناصر المخابرات ان لاشيء فعلا يمكنه تعكير صفو الحياة العراقية وانه كان يوما سعيدا قد مر بسلام كبقية ايام العراقيين في ظل قيادة أبو الحواسم.

ولما جاء المدير الى المكتب ووجد اعضاء الوفد ترتعد فرائصهم من الخوف قابلهم بابتسامة الخبير العارف وقال لهم لا تخافوا من المخابرات العراقية سنعرف كيف نتفاهم معهم !! وبالفعل كان قد تفاهم معهم ومرت هذه الحادثة مرور الكرام واشتعلت الحرب وانهزم ابو الحواسم ومعه جيشه وحرسه ومخابراته ومعهم المرتبطون بهم. وكان مدير المكتب واحداً منهم.